بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً فتحدى
بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به
قديراً وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان
حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيراً ثم بين للناس ما نزل إليهم حسبما
عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب تذكيراً
فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
متشابهات هن رموز الخطاب تأويلاً وتفسيراً وأبرز غوامض الحقائق
ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت
ليتفكروا فيها تفكيراً ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها ليذهب عنهم
الرجس ويطهرهم تطهيراً فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ نبراسه
يعش ذميماً ويصلى سعيراً فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا
غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من
أعانه وقرر تبيانه تقريراً وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك

كراماتهم

كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليماً كثيراً وبعد فإن أعظم العلوم مقداراً
وأرفعها شرفاً ومناراً علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية و
رأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم
فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات
العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف
في هذا الفن كتاباً يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء
التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف
رائعة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين
ويعرب عن وجوه القراءات المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين و
الشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني
عن الإقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الا
ستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته والإتيان بما قصدته
ناوياً أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها
أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير ومعطي
كل مسؤول **سورة فاتحة الكتاب** وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه
ومبدؤه فكأنها أصله ومنشؤه ولذلك تسمى أساساً أو لأنها
تشتمل على ما فيه من الثناء على الله تعالى والتعبد بأمره ونهيه و
بيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية و
الأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب

Copyright © King Saud University